ولدى بعض ضباط الفرع الخاص الماليزي ستار ممتاز اذا ما دعاهم الواجب ، على سبيل المثال ، الى ابقاء المندوبية السامية السنغافورية في كوالالومبور تحت « المراقبة » . وهذا هو دور وستار تان تيونغ كاي .

هناك وسيلة اخرى من وسائل التأثير السنغافوري والاسرائيلي في ماليزيا وهو « داب » DAP (أي حزب العمل الديموقراطي) ، النظير الماليزي لـ «باب» PAP (حزب العمل الشعبي)، الذي يقوده كي كوان يو واستمر مسيطرا على السلطة في سنغافورا منذ ١٩٥٩ . واعضاء «داب» من المواطنين الماليزيين يتولون مناصب رئيسية ، وحساسة في كثير من الاحيان ، في ماليزيا . وبوصفهم مواطنين ماليزيين « موالين » يمكنهم ان يؤثروا ، مباشرة او مداورة ، في جمع الاضبارات.

في ١٩٧٢ ، اثناء أحد اجتماعات « الشبيبة الدولية الاشتراكية» في الهند ، تطوع الاسرائيليون، او وافقوا على تزويد اعضاء « داب » بالتدريب في شن حرب عصابات المدن في ماليزيا (في مدن ماليزيا ، يؤلف غير الملايويين ٦٥ بالمئة من السكان) . وبواسطة تمزيق كهذا ، قد يكون في مقدور لي الاستيلاء على ولاية جوهور الماليزية الجنوبية عبر الممر من سنغافورا مباشرة ، الامر الذي سيضمن له مورده المائي (فان سنغافورا تشتري الماء من جوهور) ويزوده بالمنطقة الخلفية الاقتصادية التي يريدها . ويصار الى ارسال الشبيبة الصينية الماليزية الى سنغافورا ، ظاهريا للبحث عن أعمال ، وهناك يتلقون تدريبا عسكريا ومن ثم يعادون الى ديارهم . ويقدر ان ١٥ الفا قد جرى تدريبهم حتى تاريخه . لماذا ، اذن ، لا تدري ماليزيا ماذا يحدث ، ولماذا لم تقطع خطوط التسلل ، والتأثير ، والسيطرة غير الواعية ؟ مسؤول العلاقات العامة بوزارة الشؤون الداخلية تسوغ الامر قائلا بان ماليزيا ، دون تبادل مستمر للمعلومات مع استخبارات الفرع الخاص السنغافوري ، لن تكون في مركز يمكنها من السيطرة على عناصر « الجمعية السرية الصينية » (وهي عصابة اشرار) الذين يدخلون ماليزيا من سنغافورا ، وبالطبع اعترف صراحة بان هذا التعاون لا يعدو ان يكون استمرارا للممارسات الاستعمارية البريطانية ، فالبنية تبقى . حتى ان المسؤولين الماليزيين يسمحون للسكرتير الاول للمندوبية السامية البريطانية في سنغافورا ، روني بلوم ، بحضور جلسات الاستجواب التي يجريها ضباط الفرع الخاص الماليزي في كوالالومبور . ومن عادة روني بلوم ان يطير الى كوالالومبور للمناسبة كلما اعتبر ان المصالح البريطانية قد تفيدها المعلومات التي يتوقعون الحصول عليها .

وهكذا فان غزالي شافعي ، وزير الشؤون الداخلية الماليزي ، يحطم المناهضين للامبريالية والمناهضين للصهيونية ، ويسمح لمحاضرين مغتربين امثال سام وولف في جامعة بينانغ العلمية (حيث ٥٠ بالمئة من المحاضرين هم مغتربون) ممن يجرؤون على الوقوف في المنتديات العامة والادعاء بأنه ليس ثمة « دليل سوسيولوجي على وجود شعب فلسطيني » ، بان يستدفئوا ويتنعموا بالشمس الماليزية .

وسيبقى النفوذ الصهيوني في ماليزيا طالما هناك سنغافورا صهيونية ، الا اذا قررت ماليزيا من هي حقا .

لدى عودة التون عبد الرزاق ، رئيس الوزراء ، من مؤتمر لاهور (الباكستان) للامانة العامة الاسلامية ، وجد انه لم يعد يستطيع مقاومة خطر التجارة الاسرائيلية التي اعترف ، في وجه « اوانع سيلامات » (الذي يفلح في عدم الشعور بالخجل)، بانها كانت مباشرة وبلغت ١٢ مليونا كل سنة . **ويبقى الاعتراف باسرائيل** . وفي حزيران (يونيو) تجتمع الامانة العامة الاسلامية من جديد ، هذه المرة في كوالالومبور . **فهل ستثار قضية الاعتراف باسرائيل ؟**

لا بد من تعليم ماليزيا انه لا يمكن ان يكون ثمة حياد في وجه الشر ، ولا يجوز لعب كرة القدم مع الامبريالية سواء كانت صهيونية في فلسطين ، او نير شعوب ميندناو ، سولو وبالاوان في الفلبين ، او نير حكومة تايلاندا على شعب الملايو في باتاني — وان كلا من الفلبين وتايلاندا هما حليفتا ماليزيا ضمن « رابطة جنوب شرق اسيا » المسماة اختصارا «ASEAN» . **ولا يمكن تحييد الامبريالية او اللعب معها ، بل يجب تدميرها .**

الدكتورة شيرلي غوردون